

الفن الحديث

(الكلاسيكية الجديدة)

الفن الحديث:

يري فريق أن الفن الحديث يبدأ التأريخ له من عصر النهضة، في القرن الخامس عشر، ويرى آخرون أن الفن الحديث يبدأ مع مطلع القرن السادس عشر، ويدعي فريق آخر أنه يبدأ مع الثورة الفرنسية، ويرى غيرهم أن التأريخ للفن الحديث يبدأ مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن 19م. (احمد نفاذي، فلسفة التجريد، ط1، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، ص19)

تعريف الفن الحديث:

لا يراد بالفن الحديث فن عصر معين أي أنه لا يحدد له تاريخ معين، بقدر ما يدل على شكل من الصياغة الفنية، وتمثل اتجاهها فنيا ، وقف ضد هيمنة الفنون التقليدية الاوربية بالذات. (احمد نفاذي، فلسفة التجريد، ط1، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، ص22)

لقد اعتمد الفن الحديث على تراث الشعوب الاخرى، خاصة شعوب الشرق، فظهرت التكعيبية المعتمدة على نماذج من الفن الزنجي، ونشأت الوحشية متأثرة بالفن الاسلامي، واتخذ الفن صفة حركية انفعالية، وبدأ يتمرد على كل القيم ، وظهر أن مجال الفن أوسع من نظرية المحاكاة التي ظل الفن حبيسا لها.

وقد تعددت الآراء والاتجاهات الفنية والنظريات الفنية الجديدة، فظهر الرمزيين و التكعيبين والتجريدين والتأثيريين وغيرهم. وصار السمة الغالبة الحرية المطلقة دون قيد أو ضابط، وصار كل فنان يبدع ما يميزه عن غيره، واختيار الموضوع الذي يروقه. احمد نفاذي، فلسفة التجريد، ط1، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، ص19)

ووصل الفن إلى أعلى درجات الكمال والدقة والاتقان. واستطاع الفنان التشكيلي أن يساير الحركية الاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى ما ظهر من نظريات فلسفية ونفسية. (احمد نفاذي، فلسفة التجريد ، ط1، منشورات جامعة 7 اكتوبر، ليبيا، ص22)

يصطلح على تسمية التيارات الفنية التي ظهرت بعد الثورة الفرنسية سنة 1789م، وانهايار الانظام الاقطاعي بمدارس الفن الحديث، وهي مرحلة تمتد الى غاية بداية الحرب العالمية الاولي سنة 1914.

الكلاسيكية الجديدة:

تعتبر حفائر هركلنوم¹ سنة 1738 م التي اغرقت تحت حمم بركان فيزوف الشهير على انها العامل الحاسم الذي شجع على ظهور النزعة الكلاسيكية الجديدة .

بحيث ابدت الطبقة المثقة في كل اوربا اهنمامها بجمع التحف، وكانت تنفق مبالغ كبيرة على الاعمال الفنية الكلاسيكية(ارنولد هاووزر، الفن والمجتمع عبر التاريخ، ترجمة فؤاد زكريا، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص163)

يضاف الى ذلك الحفائر الاثرية التي تمت في ايطاليا في الفترة 1748م. والتي كشفت عن أطلال مدينتي " بومبي"²، . فاستحوذ على فكر الناس الاهتمام بالاثار ، خاصة الطبقة المثقفة، وصار

¹ هركلانوم) باللاتينية (Herculaneum: مدينة رومانية قديمة، تقع في جنوب إيطاليا بالقرب من مدينة بومبي الأثرية على مشارف خليج نابلس، تعرضت المدينة إلى الدمار إثر ثوران بركان فيزوف الهائل عام 79م والذي أدى إلى تدميرها وتدمير جارتها بومبي، حيث لقي بسببه العديد من الأهالي مصرعهم، وقد عثر في حفريات عام 1981 على 150 هيكلًا عظيمًا بالقرب من الشاطئ يحتمل أنهم كانوا ينتظرون سفينة تنقذهم من البركان الهائج، وكانت هركلانوم أصغر مساحة من بومبي ولكن أهلها كانوا أكثر ثراءً .

التقليد القديم يربط بين المدينة وبين البطل الإغريقي الشهير هيراكليس ويعتقد أن اسم المدينة اشتق من هذا البطل الأسطوري.

بومبي) بالإيطالية (Pompeii: أو بُمبِي هي مدينة رومانية كان يعيش فيها حوالي عشرون ألف نسمة، واليوم لم يبق من المدينة إلا أثارها القديمة. تقع المدينة على سفح جبل بركان فيزوف الذي يرتفع 1,200 متراً عن سطح البحر، بالقرب من خليج نابولي في إيطاليا .

جمع التحف القديمة الهوتية المفضلة عند النبلاء والامراء والاثرياء، وتنافسوا في جمع التحف القديمة التي ترجع للفترة الاغريقية والرومانية.. (صبي الشاروني، مدارس ومذاهب الفن الحديث، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ص15) وقد كان امن الاسباب الدعوة الى الرجوع الى الماضي الغابر ،

وكانت الحركة الكلاسيكية موجهة ضد عصر الروكوكو³ وتكلفه، وتعتبر لوحة دافيد قسم الهوراسيين في عام سنة 1585م ايذانا بانتهاء الصراع بين الكلاسيكية الجديدة والروكوكو، وانتصار الأسلوب الوقور، وهي فترة تمتد من 1780م الى سنة 1800م.

ثار البركان ثوراناً هائلاً مدمراً عام 79 م ودمر مدينتي بومبي وهرقولانيوم. طمر البركان المدينة بالرماد لمدة 1,600 سنة حتى تم اكتشافها في القرن الثامن عشر .

بدأ البركان بالثوران في ظهيرة 24 أغسطس عام 79محدثاً سحباً متصاعدة من الدخان حولت النهار إلى ظلام دامس. حاول سكان المدينة الفرار بعضهم عن طريق البحر ولجأ بعضهم إلى بيوتهم طلباً للحماية. ذلك اليوم كان معداً لعيد إله النار عند الرومن، شاهد العيان الوحيد كان "بلييني الصغير" الذي وصف سحب متصاعدة والبركان يقذف نيران هائلة وتساقط رماد سميك وهزات مصاحبة وارتفاع لمستوى سطح البحر أو مايعرف اليوم بنسونامي، وتحول النهار إلى ليل معتم في المدينة، وقد قام عمه "بلييني الأكبر" بالتوجه إلى البحر لرصد الظاهرة، ولكنه توفي من أثر الغازات المتصاعدة .

³ الروكوكو) بالفرنسية (Rocaille: أو الروكوكو كلمة معناها الصدفة أو المحارة غير المنتظمة الشكل ذات الخطوط المنحنية والتي استمدت منها زخارف في تلك الفترة ويعدّ فن التزين الداخلي. ظهر هذا الطراز من الفن في القرن الثامن عشر ويعد امتداداً للباروك ولكن بمقاييس جمالية تتسم بالسلاسة والرقّة. واستمر هذا الطراز مزدهراً في ألمانيا وفرنسا بصفة خاصة واختفى من فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية في عام 1789 .

وهو فن ينتهي إلى الزخرفة في العمارة والديكور الداخلي والخارجي وكذا الأثاث والتصوير والنحت، هو فن منبثق من المحارة غير المنتظمة، وقد كانت بداية ظهور هذا الفن في فرنسا إبان القرن الثامن عشر الميلادي، ويرجع إلى الأصول الكلاسيكية وهو يعدّ من الأساليب الزخرفية التي تعالج الأنماط الساكنة ليكسبها الحركة والحيوية وهذا الفن تم استقاؤه من فن الزخرفة العربي التقليدي الأرابيسك.

تقوم الكلاسيكية على مبدأ إحياء التراث الإغريقي القديم، الذي يمثل المرحلة الذهبية للفن الغربي..

أهم الاعلام :

جاك لويس دافيد:

أنجر:

قواعد الكلاسيكية:

1. نبل الموضوع: والذي عادة ما يدور حول الاساطير او يصور الالهة اليونانية او الابطال القدامي، او الملوك او الظمواهر الدينية، وفي غير هذه الحالات يكون الموضوع خياليا او غريبا من بلاد الشرق مثلا.. (صبيح الشاروني، مدارس ومذاهب الفن الحديث، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ص 31)

2. غياب العواطف: فهي لا تميل الى اظهار الجانب العاطفي والانفعالات العنيفة، ولا تميل الى اظهار تقاسيم الوجه يظهر عليها الخوف او الفرح او الجزع... بل لا بد ان تكون النماذج رصينة وقورة وهادئة مهما كان تعبير الاجسام عنيفا كما في الحرب. ويمنع تصوير مشاهد العنف او القتل. صبيح الشاروني، مدارس ومذاهب الفن الحديث، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ص 33)

فالعقل عندهم هو الاساس، بعيدا عن العواطف والمشاعر الخاصة او الخيال.
3. مثالية الهدف: بحيث تعبر الاعمال الفنية عن الجلال والعظمة، فيتم تحسين الطبيعة وتجميلها الى ان تبدو مثالية، ويعتبر تمثال الريوناني نموذج الكامل لجسم الانسان الذي يجب التقيد به عند التصوير او النحت

4. ضرورة الالتزام بقواعد علم المنظور الهندسي ، بحيث ترتب الاشكال في الصورة بمنطق

سليم ، فيظهر البعيد اصغر حجما من القريب الذي في اول الصورة

5. الالتزام بالتضليلي الذي يعطي الاجسام استدارتها وكتاتها من خلال مصدر ضوئي محدد

يدخل الى عناصر الصورة من احد الجانبين عادة بزاوية قدرها 45 درجة. فيضيئ نصف الصورة

ويلقي ضلا على نصفها الاثاني.

6. الاهتمام بالخطوط كاساس لفن التصوير الزيتي.. فلا بد للفنان ان يكون بارعا في الرسم

بالخطوط باعتباره اساس الفن، انا الالوان فهي ثانوية وتاتي في الدرجة الثانية من الاهمية،

بينما الخطوط يجب ان تكون رصينة واضحة واثقة. صبحي الشاروني، مدارس ومذاهب الفن

الحديث، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ص33)

فلا نجد في الكلاسيكية تعبيراً بالالوان على امكانياتها اللامحدودة.

الرومنسية

ظهرت الرومنسية كردة فعل للكلاسيكية ، التي ركزت على العقل كضابط للعملية الفنية، والاعتماد على الاتزان والوضوح والتنظيم في العمل.

ودعى الفنانون الرمنسيون الى الاهتمام بالخيال والعواطف الخاصة بالفنان. وركز الفنانون على تصوير مناظر تعبر عن الحركة، ومنفذة بالوان قوية ، وبلمسات فرشاة توحى بالحيوية، وبضلال عميقة.

ويعتبر جريكو من رواد المدرسة الرومنسية، اضافة الى الفنان الاسباني "فرنسيسكو غويا" الذي كان رساما رومنسيا واقعيا، فقد رسم الجنود والناس والملوك.

ويعتبر اوجين ديلاكروا اعظم فناني التيار الرمنسي.(الدار فلمز، تاريخ الرسم، ص 52)

وحرصت الرومنسية على تصوير تجربة الفرد الذي يقف وحيدا في مواجهة العالم، بقوة نحووالذي يشعر ان كيانه ناقص غير مكتمل ولقد استطاعت الرومنسية ان تشق طريقها بقوة نحو الوحشي والغريب، ومضت نحو الافاق لاتي لاتحدها حود ، لكنها كانت تعود بالمؤ الى شعبه، والى ماضيه، والى طبيعته الخاصة وقد اعجب جميع الرومنسيون الكبار بنيليون ، هذه الدات الكونية والشخصية غير المحدودة(ص72)

قام المذهب الرومنسي على انقاض الكلاسيكية الجديدة، بعد ان تعرض الى هجمة شرسة من قبل الادباء والفلاسفة من دعاة التجديدي طيلة القرن 18م، فمهدوا الطريق امام الرومنسيين.

وتعتبر الرومنسية من اهم الحركات الادبية في تاريخ الاداب الوروبية ، لما اشتملت عليه من مبادئ، وقد ساهمت في حصول الانسان على حقوقه، حيث دعت الى الثورات التحررية ، وكانت نقطة انطلاق لمذاهب اخرى كثيرة. وكانت المبادئ الرومنسية مخافة في مجملها لمبادئ الكلاسيكية(محمد نيمي هلال، الرومنتيكية، دار العودةبيروت، 1993، ص12)

والرومنسية تجسد سلطان العقل، وتحل محله العاطفة والشعور، وتسلم المقاليد الى القلب الذي هو منبع الالهام، والهادي الذي لا يخطئ، لانه موطن الشعور ومكان الضمير(محمد نيمي هلال، الرومنتيكية، دار العودةبيروت، 1993،ص15). يقول الفريد دي موسيه:"اقرع باب القلب ففيه وحده العبقرية،وفيه الرحمة والعذاب والحب، وفيه صخرة صحراء الحياة حيث تنبجس منه امواج الالحن يوما ما اذا مستها عصى موسى" (محمد نيمي هلال، الرومنتيكية، دار العودةبيروت، 1993،ص16)

ودعت الرومنسية الى ادخال الخيال والشعور والاحساس في الفن، وقد كانت استجابة لشعار الثورة الفرنسية" العدل، الحرية، المساواة)فقد اكدت الثورة على حرية الفرد، وكان ان اتجه الفنان الى التعبير عن ذاته ومشاعره الخاصة وعالمه الباطن، بعد ان تحرر من قيود العبودية وقيود الكنيسة والنبلاء والامراء.

وانتشرت الحركة في اوربا قبل ان تصل الى فرنسا، في كل من ايطاليا والماميا وانجلترا والنمسا .. وغيرها.

الرواد:

أوجين ديلاكروا (1798- 1863م):

وهو أحد رواد الفن في القرن 19م، وقد شكل النزعة الرومانسية في فرنسا، كان والده سفيرا لفرنسا في هولندا، ويشغل منصب وزيرا للخارجية عندما كان عمره 7 سنوات، توفيت والدته وعمره ستة عشر عاما.

بدا ديلاكروا دية الفن مع المصور (جيرات) وتعرف عنده على (جيريكو)، وتأثر بأعمال الفنانين المشهورين من أمثال روبنز، كما تأثر في شبابه بجيريكو وأخذ عنه حماسه للتصوير والأدب الإنجليزي.

ويظهر جليا أن أعماله الأولى كانت متأثرة بأعمال الايطالي دانتي والانجليزي شكسبير وملتون وجوته.

رسم ديلاكروا أولى لوحاته (قارب دانتي و****) وهي لوحة يظهر فيها تأثره بلوحة (طوف ميدوزا) للفنان جيريكو وقد عرضها سنة 1822م، رسم أشكاله بطريقة ديناميكية مليئة بالحركة والانفعال⁴.

من أهم أعمال ديلاكروا:

- مذبحه سافر Scio: وهو عمل مستوحى من حرب اليونان ضد الاتراك، وقد عرضها سنة 1824، ويظهر أن الاختلاف بين الشخصيات العسكرية والمدنية مستمد من لوحة (ضحايا الطاعوت في يافا)⁵.

أما أسلوب التلوين المضيء استمده من لوحة (كونستابل) التي أعجب بها. أعجب ديلاكروا بأعمال الفنانين الانجليز، وخاصة أعمالهم التي عرضت في صالون سنة 1824، وقد ظهر في هذه الأعمال وجود علاقة بين الإنسان والطبيعة... وقد استبدل المواضيع القديمة بمواضيع وأحداث معاصرة مثل (اليونان تنتهي في خرائب ميسونحي 1828) والحرية تقود الشعب 1830، المستوحاة من ثورة جويلية في باريس، وهي كلها موضوعات رمزية عن حب الحرية، مما يفضي التوجه الرومانتيكي على أعمال ديلاكروا⁶. وصار ديلاكروا زعيما للتيار الرومانتيكي، زار ديلاكروا المغرب سنة 1832، فتحمس لألوان وأزياء السكان المحليين، واهتم بالحركة واستخدام الألوان الزاهية كما هو الشأن في لوحة (نشاء الجزائر) 1834م⁷.

4- نعمت اسماعيل علام، فنون الغرب، دار المعارف القاهرة ط5، ص 49.

5- نعمت اسماعيل علام: المرجع السابق، ص 49.

6- نعمت اسماعيل علام: المرجع السابق، ص 50.

7- نعمت اسماعيل علام: المرجع السابق، ص 51.

من اشهر روادها

- كاسبار فريديريك:(1774م 1840/1774 gaspar friedric) والذي كان يقول ان الفنان لا ينبغي عليه ان يصور ما يراه خارجه، بل عليه ان يصور ما يراه بداخله ايضا. اهم الخصائص:
- التمرد على النزعة العقلية، التي فرضتها الكلاسيكية الجديدة وعصور التنوير عموما، ودعت الى ضرورة العودة الى روحانية العصور الوسطى وفروسياتها، واقتربت هذه الحركة بالحنين الى الشرق.
- الميل الى الغريب و الغامض المليء بالاسرار، بحيث تكون خزاننا للخيال والعاطفة.
- التوجه الى التعبير عن الذات والمشاعر الخاصة.(احمد رافت ، هكذا رسمو انفسهم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ص12'

الانطباعية

تعريف الانطباعية:

عرف قاموس (لاروس) الانطباعية (Impressionisme) بأنها "مدرسة فنية تشكيلية ، ظهرت - تحديدا - بين 1874 و1886 ، من خلال ثمانية معارض بباريس، وقد جسدت قطيعة الفن الحديث مع الأكاديمية الرسمية"، وأنها اتجهت في عام يسعى إلى "تقييد الانطباعات الهاربة وحركية الظواهر بدلا من المنظر الثابت...".

وهي تحصر وظيفة الفنان في اقتناص انطباعاته البصرية أو العقلية بخصوص موضوع ما، وليس في تصوير ذلك الواقع الموضوعي(1).

تنسب الانطباعية إلى لوحة فنية تشكيلية مغضوب عليها، عنوانها (انطباع : Impression). نسجتها ريشة الرسام الفرنسي كلود موني (C. Monet) سنة 1872 ، ولم تعرض إلا سنة 1874؛ في قاعة "النتاج المرفوض" (Salon des refusés) ، مع لوحات أخرى لـ 20 فنانا ، رفضت جماعة الحكام عرضها في البدء على أساس عدم أحقيتها لذلك.

ثم انتقلت الانطباعية من الفن التشكيلي إلى النقد الأدبي على أنها منهج ذاتي حر ، يسعى الناقد من خلاله إلى أن ينقل للقارئ ما يشعر به تجاه النص الأدبي، تبعا لتأثره الآني والمباشر بذلك النص، دون تدخل عقلي أو تفكير منطقي صارم ، وسيلته الأساسية في هذا المسعى هي الذوق الفردي الذي يعكس تأثر الذات الناقدة بالموضوع الإبداعي. إذ يتخذ الناقد من النص الأدبي مناسبة للحديث عن ذاته وأفكاره الخاصة وما يتداعى في ذهنه من مشاعر وذكريات ، محتكما في نقل انطباعاته حول النص على الذوق أساسا(2).

البدايات الأولى:

بدأت الحركات الأولى لهذه الثورة مع ظهور فن التصوير، ثم انتقلت الى الموسيقى ثم الرواية. في هذه المرحلة كان Ingres يقود سطوة التصوير الكلاسيكي وكان أنقر يقدر الفن الكلاسيكي ويمجده ووصل به الأمر إلى القول: "لا يوجد إلا اليونان." وكان يعارضه فنان شاب هو: "دولاكروا"، وقد كان متزعجا من سيطرة الفن اليوناني والروماني على الحياة الفنية في فرنسا، وكان يعارض أنقر بشده، ولا يخفي معارضته له. وكان يقول: "إن التنفيذ البارد ليس من الفن في شيء" وكان يقول أيضا: "إن دور الفنان ليس هو إعادة انتاج الاشياء".

وقد حاول التائيرون البحث عن الضوء و الهرمونيا ، قبل كل شيء، وقد اعتبر هذان العنصران من أهم مميزات الفن الحاضر.

وبين سنتي 1860 و 1870م بدأت البوادر الأولى لفن انطباعي جديد، ففي هذه الفترة ثارت مجموعة من الشباب ضد النظريات والمدارس والتقاليد الأكاديمية الموروثة من ماض عظيم ولكنه ماض ميت. وأظهروا نفورا من كل ما يمثله هذا الماضي من القواعد والعظمة ونماذج المواضيع المفروضة والهرمونيا التقليدية. وقرروا الاستماع للطبيعة وفهما بعيون وأذان وروح جديدة.

وقد قامت هذه النظرية على بيان أهمية الضوء على الاجسام ومن أهم رجالهم رونوار ومانيه وسيزلي، ورأوا: أن العمل الفني لا يمكن أن يفسر فقط بالتأثيرات الاجتماعية، أو تراث الماضي أو تأثيرات الحاضر، لأننا أمام العمل الفني نشعر أننا نراه للمرة الأولى، وأنه لا مثال له، وهو ذو طابع أصيل، يصعب أن نرجعه إلى غيره من الأعمال الفنية الاخرى، وهو سبب الأصالة عندهم. فالعمل الفني يجب أن يحدث نوعا من القطيعة مع تيارات المجتمع، فهو يحدث نوعا من الانفصال مع الواقع.

فالعامل الفني عندهم حقيقة جديدة عن الوسط الفني الذي ظهر فيه العمل، فيصير وكأنه سر يكشف لأول مرة.¹

اعترض الكثير من الفنانين على هذا التوجه، كما اعترضت الأكاديمية الفنون الجميلة بصفة رسمية، على دخول الأعمال إلى المتحف واعتبرت الأمر إهانة لكرامتها، في سنة 19 مارس 1894 دررست اللجنة مجموع الأعمال المهداة وكانت معروضة في مرسوم موجود بشارع clichy، وقد كان الفنان رونوار قد أجره لهذا الشأن وذكر تقرير اللجنة أن دخول أي هبة إلى متحف اللوفر لا يمكن أن يتم إلا بعد مرور عشر سنوات من وفاة صاحبها، كما أن المتحف يعوزه المكان لعرض الهبة.

التقنيات:

التأثيرية ليس مجرد توجه فني فقط بل هي رؤية و توجه وتقنية أيضا، فقد حاول التأثيريون ترجمة تأثير الأشياء على الرؤية في أعمالهم، أي أن الفنان يرتبط بما يراه، وبما أن رؤية الأشياء مرتبطة تحديدا بالضوء وتعبيراته، فإنه يصير الشخصية المهمة في اللوحة، ولهذا فقد أخذ المنظر paysage قدم السبق على كل الأنواع التصويرية.

انتقل التأثيريون إلى العمل على النموذج في الهواء الطلق، مستغلين التغيرات السريعة للطبيعة و الماء وانعكاساته، والشمس وتموجاتها الثلج وبريقه.

وضع سيزان مبادئ الحركة الانطباعية على النحو التالي: ليس الفنان سوى بؤرة أو عدسة تجمع للأحاسيس، إنه دماغ وألة تسجيل... لا نظريات وإنما أعمال... النظريات تضيع الناس... نحن فوضى ملونة. إنني أجيئ نحو موضوعي و أضيع فيه ... الطبيعة تخاطب الجميع، الانطباعية

¹ محمد على ابو ريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، الاسكنديري، ص163.

ماذا تعني..؟ إنها المزج البصري للألوان، إنها تفكيك الألوان على اللوحة، ثم تركيبها في شبكة العين... إن اللوحة لا تمثل شيئا وينبغي أن لا تمثل شيئا على الإطلاق".

لقد استطاعت الانطباعية أن تذيب العالم وتحوله إلا ألوان ومن ثم سجلته كأنه امتداد لمدارك حسية، فالانطباعية في الرسم تقابل الوضعية في الفلسفة.¹

التأثيرات الخارجية:

1. اكتشاف التصوير الفوتوغرافي

ان اكتشاف التصوير الفوتوغرافي حوالي سنة 1839م قد غير نظرة العالم للأشياء، فقد تمكنت من تحرير فن التصوير من الكثير من التقاليد البالية.

وقد نظر الكثير من الفنانين إلى التصوير الفوتوغرافي كمنافس، إلا أننا نجد الكثير من الفنانين استعملوا التصوير الفوتوغرافي كمرجعية لإعلاناتهم، وقد استعمله Monet من أجل رسم لوحته الشهيرة نساء في الحديقة.

2. ظهور أنابيب الصباغة:

سنة 1841م، ظهرت أنابيب الصباغة المرنة والتي ساهمت في إعطاء الرسام فرصة أكبر من أجل الرسم في الطبيعة، وقد كان قبل هذا الفنان يقوم بسحق المواد التلوينية بواسطة محلول مائي، وقد كان عليهم لزاما أن يستخدمه في لحظات وإلا تعرض إلا الجفاف وصار صلبا. ثم ظهرت الألوان الجاهزة للاستعمال وكانت تستعمل في إناءات غير عملية أو غالية الثمن في أغلب الأحيان.

¹رياض عوض، مقدمات في فلسفة الفن، ص225.

ويرى بعض مؤرخي الفن أ اختراع أنابيب الصباغة قد ساهم في ظهور الحركة التأثيرية.

كما تأثر الانطباعيون بنظريات cvhevreul أوجين شفرول، كيميائي فرنسي ولد سنة 1786 وتوفي سنة 1889) وقد تخصص بالأحماض الدهنية، وقاد أول اكتشافات بين العلاقة بالرسم والعلم. وقد عرف بنظريتهوقد لجا إليه الفنانون والصباغين لما لاحظوا أن بعض الأصباغ لا تعطي الألوان المرجوة، فاكتشف أن بعض الاصبغ ليس لها ثبات كيميائي، واستخلص أن المشاكل الأكثر صعوبة هي حينما تكون طبيعتها غير كيميائية أو فيزيائية. فليس الخضابات ((pigments) هي السبب، ولكن نظرة أو رؤية الألوان حين تكون الأسطح ملونة باختلاف متقاربة، وتوصل إلا أن اللون قد يؤثر في اللون المجاور له، وعليه فإن لونا أصفر موضوعا بجانب لون أخضر يظهر أكثر حمرة، وكأننا مزجناه بلون أحمر مصفر.

استطاع التأثريون تمثيل البسيط والمثالي للواقع للفنانين الكلاسيكين، ليفرضوا تفسيرهم للعالم من خلال استغلال الضوء والألوان الحية الموجودة في الطبيعة، كما استطاعوا تجاوز التقنيات المستعملة في المدرسة الكلاسيكية، من خلال تجاوز المواضيع المستهلكة في الكلاسيكية خاصة المناظر الطبيعية والمناظر الحربية من قبل السلطة الفنية آنذاك.

وقد أراد رواد التأثيرية إظهار أن لكل فنان رؤيته الخاصة للمحيط الذي يتواجد به وهي مرتبطة بحس الفرد، فالشي في نظرهم قد تكون له غدة رؤى متعددة بالنظر إلى المناخ والفصل والضوء والموقع الذي يقف فيه الناظر.

إن هذا التوجه الجديد سيخلق موجة من الاستنكار وردود أفعال قوية من طرف النقاد، وقد استبعد الصالون الرسي الكثير من أعمال الفنانين التأثريين بسبب تجاهلهم لقواعد الرسم الكلاسيكية.

ونظرا للإقصاء فإن التأثريين لم يبقوا مكتوفي الأيدي بل تجمعوا من أجل التعبير على آرائهم، والدفاع عن حقهم المشروع في العرض في الصالون الرسي.

وقد كانت الأكاديمية الملكية تشرف على هذه الصالونات وتحدد قواعد الذوق الرفيع داخل المجتمع الفرنسي، كما كانت تحدد التقنيات و القواعد التي يجب على الفنان أن يلتزم بها. ثم انتقلت هذه السلطة إلى أكاديمية الفنون الجميلة.

لم يكن اللون يمثل أهمية بالغة، وكان الرسم بالأسود والأبيض هو سيد اللوحة الفنية، ومرغوبا فيه وذلك من أجل أهداف تعليمية وبيداغوجية. ومع مرور الوقت صار بعض الفنانين من أعضاء الأكاديمية يميلون إلى استعمال الألوان، فاتحين الطريق بذلك أمام نفس جديد للتجديد.

انطباع شروق الشمس 1871:

يعتبر هذا العمل الفني، جوهرة متحف المارمتون، بباريس وهي لوحة ليس لها ما يميزها عن الكثير من الأعمال الفنية، فهي عمل فني متواضع النسب والأبعاد، غير أنها مرتبطة بتسمية تيار فني هو من أهم التيارات في القرن التاسع عشر، وهو المدرسة التأثيرية.

عرضت هذه اللوحة سنة 1874م، مع أعمال أخرى للتأثيرين، في معرض الفنان الفوتوغرافي ندار (Nadaق). ولقد واجهت موجة من الانتقادات من النقاد والناس على حد السواء، واللوحة ليست عملا وصفيا، بل هي عبارة عن الشعور والاحساس الذي شعر به الفنان في فترة من فترات اليوم وهو يرسم اللوحة، وهي عبارة عن طلوع الفجر على مرفأ لنهر، ويصعب التمييز فيما بين الماء والسماء، فقد اختلطا في زرقة موحدة، تحت حمرة الشمس¹.

أهم أعلام المدرسة التأثيرية:

:Bernard emile

¹ Petite encyclopédie de la peinture, Stefano zuffi, solan,p263.

ولد برنار إميل سنة 1868م بمدينة ليل الفرنسية وتوفي سنة 1941م بباريس، ويعتبر هذا الفنان اب الرمزية التصويرية، ظهرت ميوله للرسم والتصوير منذ صغره، ففي سن 12 نقل لوحة "الساحرة « sorciere 1.la لصاحبها لا فرانس هال "frans hals 2."

وفي سنة 1885م سجل في مرسوم 3.cormon، حيث التقى 4.anquantin و 5.lautrec و van gogh. حيث صار صديقا وفيها له، واكتشف أعمال Paul Cézanne، عند الأب 6.tangy. وبعد سنة تم طرده من مرسوم cormon. فالتحق بمرسوم gaugin. و في سنة 1889 شارك في معرض مقهى فولبيني 8.cafe volpini، وذلك بـ 23 عملا تصويريا لمناظر طبيعية من نواحي باريس.9. ص 63

في سنة 1893 قام برحلة طويلة قادتة إلى إيطاليا واليونان والقسطنطينية والقدس ومصر، وبقي إحدى عشرة عاما في القاهرة، ليرجع سنة 1904 إلى فرنسا. وزار بول سيزان، وفي سنة 1905 أسس (التجديد الجمالي) ليشارك في نفس السنة في المعرض الوطني بباريس، حيث عرض لوحته (موسى وبنات مدين)، التي أحدثت ثورة في الصحافة، ولم يتوقف عن الترحال حتى وفاته خاصة إلى إيطاليا وفنيز حيث رسم عمله cycle humain.

أهم أعماله:

¹ لوحة فنية انجزت سنة 1633 و 1635، وهي محفوظة في برلين

² فنان هولندي ولد سنة 15880 وتوفي سنة 1666م، وهو مصور باروك، وهو واحد من اهم مصوري العصر الذهبي الهولندي.

³ مصور فرنسي.(1845,1924)Ferdinand Anne piastre

⁴

⁵ Julien François Tanguy(1825,1894)

⁶ أول جامع للتاعمال التائيرسة بائع لوحات فنية.

⁸ معرض فولبيني، معرض للاعمال الفنية للفنانين التائيرين، كان يشرفه عليه قوفان بول، وكان يعرض في مقهى الفنون بباريس في صيف سنة 1889.

⁹

وتظهر آخر أعماله خالية من كل رمزية، لتميل إلى الكلاسيكية الأكاديمية. من أشهر أعماله المميزة، والتي رسمها في الجزء الأول من حياته، والأكثر رمزية، يمكن ذكر:

- *Madeline au bois damour* 1988. Paris, musée d'Orsay.
- *Deux Bretonnes dans un pré* (1886), Amsterdam, musée Van Gogh.
- *La Moisson d'un champ de blé* (1888), Paris, musée d'Orsay.
- *Les Moissonneurs* (1888), New York, Metropolitan Museum of Art.
- *Le Pardon. Les Bretonnes dans la prairie* (1888), collection Josefowitz.
- *Vincent van Gogh, Le Pardon. Les Bretonnes dans la prairie* (1888), d'après Émile Bernard, galerie d'art moderne de Milan.
- *Les Baigneuses à la vache rouge* (1889, daté 1887), Paris, musée d'Orsay.
- *L'Africaine* (1895), Essen, musée Folkwang.

:Rousseau Theodore (1812–1867)

وهو أحد رواد المدرسة التأثرية، لأنه من خلال حب الطبيعة الذي جذبهم جميعا، فإنه من الصعب وضع حدود بين طرق التصوير، والذي غالبا ما تتقاطع بين التأثرية والواقعية، خاصة في اللوحات الصغيرة التي تتقارب كثيرا مع التأثيرين⁸.

هو المؤسس الفعلي لمدرسة الباريزون، التي مجدت الطبيعة في لوحات شاعرية رومانتيكية. نشأ في باريس، ودخل مدرسة الفنون الجميلة وهو يبلغ 14 عاما وصار واحد من أبرز مصوري الطبيعة وعمره واحد وعشرون عاما، اهتم بدراسة الأشجار والأوراق وهي فوق الأغصان والأشجار.

عرضت لوحاته في معارض سنة 1830-1831م، تم رفضها ولقب بالمرفوض العظيم، وذلك بدعوى ريفيتها، ولم يشتهر إلا مع الثورة الفرنسية ضد الملك وتأسيس الجمهورية 2 (1848-1852) وعرفت أعماله قبولا في معرض سنة 1848⁹.

⁸- نعمت اسماعيل علام: فنون الغرب، دار المعارف القاهرة، ط5، ص 55.
⁹- نفسه، ص 61.

من أهم اعماله:

- *La cabane du charbon de bois dans la forêt de Fontainebleau* (vers 1855), huile sur toile, 34,2 × 42,1 cm, Madrid, musée Thyssen-Bornemisza.
- *Paysage avec un charretier* (1860–1862), huile sur toile, 38 × 52 cm, Saint-Pétersbourg, musée de l'Ermitage.
- *La Hutte du charbonnier* (vers 1850), huile sur toile 80 × 100 cm, Dallas Museum of Art.
- *Étude de troncs d'arbres* (1833), huile sur toile, 46 × 61 cm, musée des beaux-arts de Strasbourg.

أوجين ديلاكروا (1798 - 1863م):

وهو أحد رواد الفن في القرن 19م، وقد شكل النزعة الرومانسية في فرنسا، كان والده سفيرا لفرنسا في هولندا، ويشغل منصب وزيراً للخارجية عندما كان عمره 7 سنوات، توفيت والدته وعمره ستة عشر عاماً.

بدأ ديلاكروا الفن مع المصور (جيرات) وتعرف عنده على (جيريكو)، وتأثر بأعمال الفنانين المشهورين من أمثال روبنز، كما تأثر في شبابه بجيريكو وأخذ عنه حماسه للتصوير والأدب الإنجليزي.

ويظهر جلياً أن أعماله الأولى كانت متأثرة بأعمال الايطالي دانتي والانجليزي شكسبير وملتون وجوته.

رسم ديلاكروا أولى لوحاته (قارب دانتي) وهي لوحة يظهر فيها تأثره بلوحة (طوف ميدوزا) للفنان جيريكو وقد عرضها سنة 1822م، وقد رسم أشكاله بطريقة ديناميكية مليئة بالحركة والانفعال¹⁰.

أما أسلوب التلوين المضيء استمدته من لوحة (كونستابل) التي أعجب بها.

¹⁰- نعمت اسماعيل علام: المرجع السابق، ص 49.

أعجب ديلاكروا بأعمال الفنانين الانجليز، وخاصة أعمالهم التي عرضت في صالون سنة 1824، وقد ظهر في هذه الأعمال وجود علاقة بين الإنسان والطبيعة... وقد استبدل المواضيع القديمة لمواضيع وأحداث معاصرة مثل (اليونان تنتهي في خرائب ميسونجي 1828) و(الحرية تقود الشعب 1830)، المستوحاة من ثورة جويلية في باريس، وهي كلها موضوعات رمزية عن حب الحرية، مما يفضي التوجه الرومانتيكي على أعمال ديلاكروا¹¹. وصار ديلاكروا زعيما للتيار الرومانتيكي، زار ديلاكروا المغرب سنة 1832، فتحمس لألوان وأزياء السكان المحليين، واهتم بالحركة واستخدام الألوان الزاهية كما هو الشأن في لوحة (نساء الجزائر) 1834م¹². من أهم أعمال ديلاكروا:

● مذبحه ساقر scio: وهو عمل مستوحى من حرب اليونان ضد الاتراك، وقد عرضها سنة 1824، ويظهر أن الاختلاف بين الشخصيات العسكرية والمدنية مستمد من لوحة (ضحايا الطاغوت في يافا)¹³.

- *Hamlet et Horatio au cimetière (1835), Francfort-sur-le-Main*
- *Dante and Virgil in Hell, Painting of Dante's »Divine Comedy, Inferno«, 8. Singing.*
- *Le Massacre de Chios, held at the Louvre, Paris*
- *La Mort de Sardanapale (détails) (1827-1828, musée du Louvre).*
- *L'Assassinat de l'évêque de Liège (1830, musée du Louvre).*
- *La Liberté guidant le peuple, 1830.*
- *Women of Algiers.*
- *Le combat de Jacob avec l'Ange*

جون كونستابل J. Constable:

¹¹- نفسه، ص 50.

¹²- نفسه، ص 51.

¹³- نعمت اسماعيل علام: المرجع السابق، ص 49.

هو واحد من أعظم المصورين الذين رسموا المناظر الطبيعية، وقد اشتهر ببحثه عن موضوعات يوضح من خلالها الضوء والحركة خارج المرسم، دخل الاكاديمية الملكية سنة 1811م وعمره 22 سنة وأشهر، وقد تأثر بالمناظر الطبيعية المتمثلة في السحاب ومجرى المياه والأراضي المنبسطة وحقول القمح...

من أهم أعماله:

عربة التبن 1821، والتي أعجب بها جيريكو، وقد لاقت نجاحا كبيرا في معرض 1824، من مؤيدي التيار الرومانتيكي، وقد أثرت على أعمال ديلاكروا، وعلى مصوري الطبيعة الذين مارسوا أعمالهم في غابة العين الزرقاء Fontaine bleu.¹⁴

أخذت المدرسة التأثرية من الرسام ماني عدم الاهتمام بالموضوعات اللوحات التي تحكي قصصا معينة. وأخذت من الواقعية شغفها برسم الواقع، فضور التأثيرين الحياة اليومية للناس، وحركة المواصلات في الشوارع والطرقات، والمنتزهات، كما أخذوا عن الرومنسية الوانها الناصعة. (ص56، تاريخ الرسم ، دلدان فلمر،)

ادوار مانيه (1832/1883)

Edward Manet

مارس مهنة البحار وسافر كثيرا وفي سنة 1850 رجع الى فرنسا وترك البحارة وقرر ان يصير رساما، فاتحق بمرسم الفنان (توماس كوتور)، ليتركه سنة 1856، وارتحل بين عدة دول منها: هولندا والمانيا واستراليا وايطاليا.

¹⁴- نعمت علام اسماعيل: المرجع السابق، ص 58.

شارك في معرض سنة 1861م وحاز جائزة الشرف، وفي السنة الموالية، رفض الأكاديمية قبول عرض لوحته المسماة (الغداء على العشب). وقد رأت الأكاديمية ان فيها خروج سافر عن الآداب و الذوق الفني السائد انذاك في باريس.

وهي النفس اللوحة التي سيعرضها لاحقا في معرض صالون المرفوضين الذي اقامه الانطباعيون في صالون ندار، كرد فعل على رفضهم في مصالون الرسمي للاكاديمية.

وقد تكون مامي على ايدي رواد المدرسة الكلاسيكية، ويعتبر واحدا من تلامذتها الا انه راي انه ليس على الفنان ان يلتزم بالقواعد طول حياته، وانه ليس من الواجب ان تحمل اعماله اي رسالة، بل يكفيها ان تكون جميلة فقط. (ص58، تاريخ الرسم ، دلدار فلمر،)

والجمال عنده هو اجتماع علمسات الفرشاة و الالوان والوحدات الزخرفية والدرجات اللونية المختلفة.

ولم يقدر الكثيرون اعماله الفنية، غير ان قضية التركيز على اللوحة نفسها دون قصة ترويحها اصبحت ظاهرة تشمل اعمال اغلب الفنانين في عصره. (ص558، تاريخ الرسم ، دلدار فلمر،)

و يعتبر ماني الباعث الأصلي للحركة التأثيرية التي طورت الفن الواقعي إلى مرحلة جديدة، وذلك لأنه أخذ على عاتقه معارضة مصوري الصالون من خلال أعماله بين (1859-1874)، نشأ في باريس في أسرة متوسطة، بدأ تعلم التصوير سنة 1850م ودخل مرسم (توماس كوتور)، وبقي فيه حوالي ستة سنوات، ونقل الكثير من أعمال الفنانين الكبار الموجودة في اللوفر، سافر إلى كل من هولندا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، رفضت أعماله التي أرسلها إلى المعرض من أشهر أعماله:-

الغداء فوق العشب 1863:

وهي من أشهر أعماله وقد رفضها صالون العرض سنة 1863، وهي صورة تصور امرأة عارية جالسة على العشب وهي برفقة رجلين بزي رسمي، وهي تنظر إلى خارج الإطار.

وقد حاول مانيت بيات الاختلاف بين الاماكن المضيئة والمظلمة وبين جسم المرأة الفاتح مع ألوان ملابس الرجال القاتمة¹⁵. وأثارت هذه اللوحة حفيظة النقاد، ولم تنل إعجاب الإمبراطور والإمبراطورة عند افتتاح المعرض¹⁶.

واللوحة فيها شبه من لوحة (حكم باريس) الذي رسمه مارك أنطونيو ISLO ولوحة (اللحن الريفي) سنة 1505 م¹⁷.

أهم أعماله:

- Copie d'après *La Barque de Dante* de Delacroix, entre 1854 et 1858, musée des beaux-arts de Lyon.
- *Vénus d'Urbin*, copie d'après le tableau de la galerie des Offices de Florence, 1856 (24 × 37 cm), collection particulière.
- *Le Vieux Musicien*, 1862 National Gallery of Art Washington.
- *Mlle V. en costume d'espada*, 1862, (165,1 × 127,6 cm), NY, Metropolitan Museum of Art.
- *Chanteur espagnol*, 1860 (147,3 × 114,3 cm), New York, Metropolitan Museum of Art.
- *La Corrida*, (48 × 108 cm), New York, Frick Collection.
- *Combat de taureau*, 1865-1865 (90 × 110 cm), Paris, musée d'Orsay.
- *Le Christ mort et les anges* (1864), New York, Metropolitan Museum of Art.
- *Jésus insulté par les soldats*, vers 1864-1865, Art Institute of Chicago.

:Claude Monet (1840–1926)

كلود منيه:(1926/1840) واحد من اهم مؤسسي التيار التائيري، وهو صاحب اللوحة الشهيرة التي احدثت ثورة في مجال الفن الحديث ، وتسمت المدرسة باسمه (انطباع شروق الشمس). خرج مونيه الى الطبيعة حيث النور والمساحات الخضراء، واجتهد في نقل حركة الضوء

¹⁵- نعمت علام اسماعيل، نفس المرجع، ص 79.

¹⁶- نفس المرجع، ص 79.

¹⁷- نفس المرجع، ص 79.

وانعكاساتها المختلفة على زرقة الماء وخضرة النباتات في سائر اوقات اليوم ، وةفصول السنة،
فعبّر عنها ببقع لونية موحية تتداخل فيما بينها ضبابية لونية رقيقة تعكس شاعرية الصورة. (ص56، تاريخ الرسم ، دلداد فلمر،)

يعتبر كلود مونييه الزعيم الفعلي للمدرسة التأثيرية، فهو أكثرهم تمسكا بمبادئ الرؤيا البصرية،
وهو أول فنان ثار على فكرة الالتحاق بكلية الفنون، وانكب على دراسة أعمال كبار الفنانين.
ولد مونييه في مدينة "لهافر"، أحب الرسم منذ صغره، واهتم برسم الكاريكاتير، ثم تحول إلى
رسم الطبيعة، ثم أكمل دراسته في مرسم الفنان (تريو).

في سنة 1860 اهتم برسم مناظر الشاطئ، ثم رجع إلى باريس والتقى برينتوار وسيسلي وبازيل.
من أعماله:

Camille sur son lit de mort - 1879 - Musée d'Orsay, Paris

- ❑ *Champ de tulipes, Hollande - 1886 - Musée d'Orsay, Paris*
- ❑ *Charing Cross Bridge, la Tamise - 1903 - Musée des beaux-arts de Lyon*
- ❑ *Chrysanthèmes - 1878 - Musée d'Orsay, Paris*
- ❑ *Coin de l'étang à Giverny - 1917 - Musée de Grenoble*
- ❑ *Creuse, soleil couchant - 1889 - Musée Unterlinden, Colmar*
- ❑ *Le déjeuner sur l'herbe*
- ❑ *Effet de Neige à Giverny - 1893 - New Orleans Museum of Art, Nouvelle-Orléans (États-Unis)*
- ❑ *Effet de vent, série des peupliers - 1891 - Musée d'Orsay, Paris*
- ❑ *En norvégienne - 1887 - Musée d'Orsay, Paris*
- ❑ *Essai de figure en plein air (vers la droite) - 1886*
- ❑ *Essai de figure en plein air (vers la gauche) - 1886*
- ❑ *Femmes au jardin - 1866 - Musée de l'Ermitage, Saint-Petersbourg (Russie)*
- ❑ *Les Nymphéas, le matin aux saules - 1914-1926*
- *Femmes au jardin - 1866 - Musée d'Orsay, Paris*

:August Renoir 1840– 1919

ولد رينوار في ليموج من عائلة فقيرة، وكان والده خياطا وسافر إلى باريس وعمل رساما في مصنع للخزف، ثم التحق بمرسم الفنان جليز سنة 1862م، وعنده تعرف على مونيه وسيسلي وبازيل، وفي سن 21 ترك المرسم وذهب إلى (العين الزرقاء) وصار صديقا لمونيه.

اطلع على أعمال فناني القرن 18م، والتقى وبوشيه وفراجونار، وتأثر في بداية أعماله بالتيار الرومانتيكي، كما تأثر من أعماله كوربيه.

رسم مناظر على ضفاف نهر السين مع مونيه بين (1863-1870) وفي سنة 1870 اشترك بلوحة في معرض المرفوضين.

استطاع رينوار في سبعينيات القرن 19 رسم مناظر واقعية عوض المناظر البرية، مثل: المقاهي والمسارح... ويظهر في اختيار مواضيعه تأثره بواقعية كوربيه.

وكان رينوار يعيش من رسم البورتري لشخصيات فرنسية مثل: لوحة شاربانتيه 1871، التي عرضها في معرض المرفوضين الثالث، وفي سنة 1881 زار رينوار إيطاليا وتأثر بالفن الإغريقي القديم ولوحات رافاييل، ولم يعد يحن للجوء إلى طريقة الضوء المشهورة في التيار التأثري، وهجر الرسم في الطبيعة وبدأ البحث عن الخيوط والتشكيلات الواضحة.

أهم أعماله:

- *Autoportrait (1876), Cambridge, Fogg Art Museum.*
- *L'Allée cavalière au bois de Boulogne (Madame Henriette Darras) (1873), Kunsthalle de Hambourg.*
- *Bal du moulin de la Galette (1876) Paris, musée d'Orsay.*
- *La Fillette à l'arrosoir (1876), Washington, National Gallery of Art.*
- *Pont-Neuf (1872), Washington, National Gallery of Art.*
- *La Balayeuse (1899), Collection privée (Steve Wynn, Hôtel Mirage, Las Vegas, Nevada)*
- *Le Déjeuner des canotiers (1881), Washington, The Phillips Collection.*
- *Les Grandes Baigneuses (1887), Philadelphie, Philadelphia Museum of Art.*
- *La Fin du déjeuner (1879), Francfort-sur-le-Main, Musée Städel.*

الدادائية 1916-1921م:

ولدت في زيوريخ في ربيع عام 1916م كردة فعل لما خلفته الحرب العالمية الاولى من نتائج كارثية على الانسان، فقد لجأ الكثير من الفنانين في سويسرا من هول الحرب العالمية الثانية فبدأوا يسخرون في أعمالهم من كل شيء يحيط بهم وعلى رأس الامر الفن.

ومن مؤسسي هذه الحركة الشاعر (تريستان تزارا) الذي هرب من روما من التجنيد

والمصور جان أرب ARP، وهوبوبال H. Pall، ومارسيل جانكو¹⁸ M. Janko .

وقد فتح Tzara القاموس الفرنسي لاروس وكان يحمله معه في المقهى (cabaret de voltaire) فعثر على كلمة (دادا) والتي لاقت حماسا كبيرا.

وقد أصدر أعضاء الحركة مجلة يكتبون فيها آراءهم المناهضة لكل ما هو جميل في الحياة، وقد اتسمت أعمالهم بالركاكة وقلة الذوق، وضمت لوحاتهم آلات وأدوات منزلية ليس لها معنى.

ظهرت الدادائية في برلين على يد المصور جروز Greuze وذلك سنة 1917.

وفي سنة 1919 ظهرت في باريس، ثم انتشرت في كل من أمريكا وإيطاليا.¹⁹ وصارت باريس مركزا للحركة الدادائية بزعامة (أندري بريتون 1896-1966 A. Briton).

وفي سنة 1920 أقامت الجماعة معرضا في كولون، وكانت أعمالهم تنتقد الفن التقليدي، وقد أغلقت الشرطة لبدائته وحين أقيم معرض باريس سنة 1920 بلغت الدادائية شهرتها وقد عرض

¹⁸- فنون الغرب، ص 167.

¹⁹- فنون الغرب، ص 168.

فيها دوشامبو ابتداء من سنة 1921 بدأت الحركة تفقد شهرتها وأقامت آخر معرض لها في باريس سنة 1922 وقد طغى عليه الجانب الادبي.

ووقع خلاف بين تزارا (الألمان) وأندريه بريتون (فرنسا) وانتهى بانتصار بريتون، الذي سوف ينشئ بعد سنتين المدرسة السريالية.

الرواد:

1-مارسيل دوشامب:

أحد رواد الدائنية، أعماله عبارة عن خليط من العناصر التكعيبية والمستقبيلية ثم انتقل إلى التيار السريالي.

وقد سخر من فكرة تقليد الفن القديم، فأدخل فكرة العمل الجاهز، وفي سنة 1914 عرض لوحته (حامل القوارير) من المعدن مما بياع في الأسواق على أنه قطعة فنية، وقد جذبت الفكرة انظار الجمهور²⁰.

وفي سنة 1915 استخدم في أعماله الأشكال الغريبة والعجيبة المستقاة من الآلة، والتي كان يرى الدادائيون أنها عنصرا هاما في الحياة الحديثة.

وسافر إلى نيويورك وانضم إلى جماعة (Stiglitz) والتي عاصرت الدائنية في زيورخ.

وفي سنة 1920م شارك في معرض باريس وعرض لوحة منقولة عن الموناليزا أضاف إليها شاربا وذقنا باسم (ل. ه. ك. ك.) (1919-1920)، وهو يقصد بذبك مناهضة فن المتاحف²¹.

²⁰- فنون الغرب، ص 169.

²¹- فنون الغرب، ص 169.

ماكس أرنست 1891 Max Ernest:

هو مصور ألماني ولد في برول (Brul) درس الفلسفة ثم درس الفن عام 1913، وسافر إلى بون (Bone) ودرس تاريخ الفنون.

عرض أعماله في صالون برلين سنة 1913، فأعجب به الجمهور وفي سنة 1914 تعرف على الفنان (أرب) وبعد عودته من الحرب تعرف على الحركة الدائنية، وكانت تعرف فترة ازدهار في زيورخ.

ويعتبر أحد مؤسسي الدائنية في كرلون سنة 1919 وأقام المعرض الشاذ الذي أغلقته الشرطة. وفي سنة 1920 بدأ تجربة (التصيق collage)، وكان تقنية تقوم على جمع صور نزعها من المجلات القديمة وتلصيق هذه الصور بعضها جنب بعض ليؤلف تصميما كاملا²².

أهم أعماله: لوحة "أجزاء" 1920

لوحة فيل سيليب 1921. Celebe

وفي سنة 1923 قد التحق فيما بعد بالحركة السريالية²³.

²²- فنون الغرب، ص 170.

²³- فنون الغرب، ص 171.

قسم الفنون / ادبلحاج طرشاوي